

قراءة في قراءة ديوان الشاعر ابن عثيمين

الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله.

بين يديّ نسخة من كتاب (قراءة في ديوان الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين) لمؤلفه الدكتور الفاضل عبد العزيز بن عبد الله الخويطر وكننت قد تعشقت شعر ذلك الشاعر حينما أهداني سعادة الأستاذ العالم الفاضل سعد بن رويشد سفر (العقد الثمين) من شعر محمد بن عثيمين.. ذلك الشاعر الذي عاش في حدقة الزمان والمكان فلم يغمض به وله جفن فكان متعدد الأغراض الشعرية مالكاً لزام لغته لا يغلب على شعره الصنعة أو التكلف في الأسلوب أو المعنى أو المبنى - فهو شاعر مطبوع يملأه الإلهام فناً جديراً بالذبيوع والخلود.

والذي يقرأ ديوان الشاعر الكبير محمد بن عثيمين يجد في شعره موسوعة بلاغية وتاريخية ودينية وإنسانية إضافة إلى روعة السبك وطلاوة الأسلوب واختيار الألفاظ. ذلك كله لا يتأتى إلا لمن كان له بعد ثقافي عميق وجلد على دراسة آثار الشعراء وشعرهم في بيئاتهم وزمانهم والتأثر الذي ينطبع في ذهن الشاعر فيقتفي أثر الفن فيهم ليجد مسار شخصيته.. ذلك ما تجسد في شعر ابن عثيمين. ونحن نجد في شعره تأثراً كبيراً بالشعراء القدامى. وإذا ما قيض الله لهذا الشاعر من يستطيع دراسة الجوانب المتعددة في شعره فإن ذلك بلا شك سيكون وفاة